العرب
الأربعاء 2021/09/29
السنة 44 العدد 12194

الجداريات الفنية تزيّن وجوه المدن المغربية

فن الغرافيتي الحديث يزيّن جدران الشوارع ويجدّد وجوه المدن ويزيّنها، فتسرّ الزائر والمتساكنين كما في العديد من المدن المغربية، لكن البعض لا يعطي لهذا الفن اهتماما فيمحو أو يطمس الصور التي أبدعها فنانون.

إبداع لا يستحق الطمس

الرباط – يشبّه رسام الجداريات عمر الهمزي الرسم في الفضاء العمومي بـ"رياضة تعلم الإنصات إلى الناس"، وهو واحد من الفنانين الذين اختاروا جدران المباني للتعبير عن أنفسهم، ما غير وجوه مدن مغربية عدة كالرباط والدار البيضاء في السنوات الأخيرة.

وتعاني هذه الجداريات من بعض الإهمال والمحو من قبل البعض من مالكي العمارات والبلديات رغم ما تلاقيه من إعجاب من قبل جل المغاربة.

وترافق هذه اللوحات الضخمة المنتصبة على الجدران المارة في عدد من شوارع العاصمة وأزقّتها، وتتنوع مضامينها بين تصوير مشاهد من الحياة اليومية أو مخلوقات عجائبية من وحي الخيال.

واحتضنت الرباط أخيراً فنانين مغاربة وأجانب من مبدعي الجداريات شاركوا في الدورة السادسة لمهرجان "جدار" المتخصص في هذا النوع من فنون الشارع.

ويجهز عمر الملقب بـ"بعبع" عدته من فرش الصباغة ويختار ألوانه بحماسة في الصباح الباكر ليغطي بياض جدار إحدى مباني حي يعقوب المنصور الشعبي بالرباط، ببزّة رياضية وصدرية صفراء.

ويقول الفنان الشاب (25 عاما) "لم أكن لأتخيل نفسي أرسم جداريات في الفضاء العمومي عندما تخرجت من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة" بمدينة تطوان في 2018.

وكان بدأ رسم أولى الجداريات في مدينة أغادير مسقط رأسه (جنوب) قبل أربعة أعوام.

وفي حي آخر بالرباط تواصل الفنانة إيمان دروبي، مغطية رأسها بقبعة، رسم بورتريه واقعي لصانعة تقليدية على جدار مدرسة عمومية. وتقول الشابة البالغة 36 عاما التي دخلت هي الأخرى عالم الجداريات عن طريق المصادفة إن "تحويل حائط أبيض إلى لوحة فنية أمر مثير".

لكنها تنوه إلى أن التعبير في الفضاء العمومي "يظل صعبا خصوصا بالنسبة إلى النساء اللواتي يضطررن إلى بذل مجهود مضاعف لفرض أنفسهن".

وبدأت بوادر هذا الفن الحضري في المغرب مطلع سنوات الألفين بالدار البيضاء، وفي العام 2013 أطلقت جمعية "التربية الفنية والثقافية" مهرجان "صباغة باغة" (الصباغة تريد) المتخصص في فن الغرافيتي.

ويقول مديره الفني صلاح ملولي "كان الأمر صعباً جداً في البداية، إذ يتطلب الرسم على الجدران تنظيما خاصا بخلاف الغرافيتي مثلا".

ويضيف ملولي الذي يتولى أيضا الإدارة الفنية لمهرجان "جدار" بالرباط "لم يكن رسم الجداريات في الفضاء العمومي أمرا مريحا في البداية، حيث كان الفنانون يواجهون مخاوف، لكنها تلاشت الآن".

وأثار المشروع اهتمام مؤسسات ثقافية عامة وخاصة عملت على نقل التجربة إلى مدن أخرى كالرباط ومراكش وأغادير، أومناطق نائية.

لكن هذا الإقبال تواجهه أحيانا اعتراضات تتمثل في طمس جداريات من طرف مالكي المباني أو السلطات العمومية في بعض الحالات، كما حدث أخيراً في طنجة (شمال) حيث تم مسح بورتريه يخلد ذكرى الفنانة الفوتوغرافية الراحلة ليلي علوي.

وأثار الأمر استياء وضجة في وسائل إعلام محلية ومواقع التواصل الاجتماعي انتهت بتراجع السلطات عن القرار، ليعاد رسم بورتريه الفنانة التي كانت لقيت حتفها في هجوم إرهابي العام 2016 ببوركينا فاسو.

وفي الدار البيضاء يرتبط طمس الجداريات أساسا برغبة مالكي المباني في تأجير الجدران لشركات إعلانات ما يدر عليهم أرباحا، على ما يقول ملولي متأسفا على "غزو الجداريات الإشهارية للفضاء العمومي ما يعقد عملنا".

وبسبب ذلك طمست لوحتان للرسام الإيطالي الشهير ميلو في 2018 و2020 في العاصمة الاقتصادية للمملكة.

لكن هذه العقبة لا تؤثر في عزيمة فناني الشارع، بحسب ملولي الذي يقول "هذه ضريبة التعبير في الفضاء العمومي وعلينا تقبلها".

نادي الكوميديا في جدة يعود إلى الضحك

جدة (السعودية) – بعد انقطاع طويل بسبب جائحة فايروس كورونا عاد نادي الكوميديا في جدة إلى العمل، ويتدفق المعجبون عليه للحصول على بعض الراحة الكوميدية.

وقال ماجد العمودي الممثل الكوميدي ومدير النادي "تواصلت الهيئة العامة للترفيه معنا لإعادة العروض الكوميدية، ونحن أحد فعاليات مهرجان الصيف في جدة. نقدم عروضًا حية أربعة أيام في الأسبوع الآن، الثلاثاء والخميس والجمعة والسبت".

وأوضح أنه نظرًا إلى أن العروض كانت في الأساس مسرحية، فقد أثر الوباء بشكل كبير على القدرة على العمل، وتم تعليق كل شيء إلى أجل غير مسمى. ومع ذلك كما هو الحال مع كل شيء أصبح رقميًا في الوقت الحاضر، قال إن "النادي تمكن من توفير محتوى ترفيهي على قناته على يوتيوب، مضيفا، قناة كوميدي كلوب لديها الكثير من البرامج مثل" الثلثيات "حيث نستضيف مشاهير أو مؤثرين ، ولكن الآن ، عدنا إلى المسرح ونبدأ البث المباشر.

وأضاف أن النادي يخطط لأحداث مستقبلية بعد انتهاء موسم الصيف في الخامس والعشرين من سبتمبر، قائلا "سنعود إلى برنامجنا المعتاد ولدينا مشاريع كبرى في العمل مع جهات مختلفة في كل من القطاعين الحكومي والخاص، ولكن لا يمكننا أن نكشف عنها في الوقت الحالي".

وقال محمد صالح (40 عاما) وهو أحد المتباعين لبرامج النادي الكوميدية " "إن مشاهدة العروض على اليويتيوب لا توفر إلا بعض الراحة ، أشعر بالسعادة للعودة إلى المسرح. الكوميديون بارعون وأتطلع إلى حضور عرض كل شهر".

وتأسس النادي في عام 2012، وكان يطلق عليه في البداية نادي جدة للكوميديا، ويقدم عروضًا مسرحية وكوميديا ارتجالية وليالي موسيقية، وقال العمودي "نحن نؤدي أيضًا عروضا مسرحية واسكتشات، نكتبها ونعدلها ونمثلها ونؤديها كلها".

وكشف أنه يبحث أيضًا عن كاريكاتير نسائي كجزء من التوسع المستقبلي للنادي، قائلا "نحن نبحث دائمًا عن الممثلات الكوميديات، أو حتى الفتيات اللاتي يرغبن في أن يصبحن ممثلات كوميديات احترافيات حتى نتمكن من تقديم دورات لهن وإعدادهن لعالم الترفيه. نحن بالتأكيد نصطاد المواهب في جميع أنحاء المملكة".

لونا بشارة تلتقي بنجوم عرب في «ذهب أيلول»

عمان – تلتقي الممثلة الأردنية الفلسطينية لونا بشارة مجموعة من الفنانين العرب في الأردن للمشاركة في مسلسل "ذهب أيلول" الذي تدور أحداثه حول خمس نساء من جنسيات مختلفة، أردنية وفلسطينية وسورية ولبنانية وعراقية، هن كل من مرح جبر، شكران مرتجى، لونا بشارة، ريهام عزيز إضافة إلى نجوم عرب من الرجال.

وتتناول أحداث المسلسل الذي سيمتد على ثلاثة مواسم، استغلال الدين والجنس لتحقيق مصالح شخصية، ويتحدث عن السلوك الإنساني في شتى جوانبه النفسية والسياسية والاجتماعية والروحية.

وسيكون التصوير في أماكن سياحية بارزة في الأردن، حيث سيظهر جمال العاصمة عمان المعاصرة وعمان العريقة.

وسيكون المسلسل فرصة للونا لإثبات قدراتها في عالم التمثيل، وهي التي تفضل أداء الأدوار المركبة وتستهوي التحدي مع ذاتها، وهي التي ترى أن الفن الحقيقي هو الارتقاء بوعي الإنسان، والمساهمة في صنع ثقافته.

وتقول إن "الفن بالنسبة لها بمثابة الدم الذي يسري بالعروق، ويأتي في مقدمته، الموهبة ويليهما الثقافة والخبرة، وهذا لا يحدث إلا ببذل الجهد والعمل المستمر"، وعلى هذا الأساس درست صناعة السينما، وهي بذلك تصقل خبرتها وموهبتها من الناحية الأكاديمية، فأهم شيء هو الموهبة بالنسبة إلى الفنان الحقيقي.

فرقة «كوين» تفتح متجرا بمناسبة ذكرى تأسيسها

لندن – تفتح فرقة الروك البريطانية الشهيرة كوين الثلاثاء متجرا مؤقتا في لندن بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين على تأسيس الفرقة.

وفي هذا المتجر الذي يحمل عنوان "كوين ذي غريتيست"، يغوص الزوار في بدايات الفرقة التي تأسست سنة 1971، إذ يزخر رصيدها بالكثير من الأغنيات الضاربة في العالم أجمع، من أمثال "بوهيميان رابسودي" و"وي آر ذي تشامبينز" و"دونت ستوب مي ناو".

ويمتد المتجر على طبقتين، وهو يعرض محطات من مسيرة الفرقة حتى العقد الفائت، مرورا بحفلاتها وجولاتها الشهيرة في ثمانينات القرن الماضي.

ويفتح المتجر أبوابه لثلاثة أشهر فقط في حي كارنابي ستريت التجاري، قرب متجر لفرقة بريطانية شهيرة أخرى هي رولينغ ستونز.

ويضم المتجر مجموعة قطع متنوعة بينها قمصان وملصقات وأسطوانات، إضافة إلى منتجات أكثر غرابة مثل مكعبات روبيك عليها وجوه أعضاء الفرقة، وجوارب مزينة بآلات غيتار، ونسخة خاصة من لعبة مونوبولي الشهيرة مخصصة لفرقة كوين.

وبعد وفاة فريدي ميركوري سنة 1991، عادت الفرقة إلى الجولات سنتي 2005 و2008 مع المغني والموسيقي بول روجرز.

ومنذ 2012، يتولى آدم لامبرت الذي تعرف إليه الجمهور في برنامج "أميركن أيدول" الغناء ضمن الفرقة في جولات عدة حول العالم مع آخر اثنين من الأعضاء المؤسسين للفرقة، عازف الغيتار براين ماي وعازف الدرامز روجر تايلور.

الفرنسيون سادة الطهاة في العالم

شاسيو (فرنسا) – فازت فرنسا الاثنين بمسابقة "بوكوز دور" العريقة لفن الطهو التي أقيمت قرب مدينة ليون وسط البلاد في إطار المعرض الدولي للمطاعم.

وقاد الفريق الفرنسي دافي تيسو الحائز على نجمة في دليل ميشلان والطاهي الرئيسي في مطعم "سيزون" الذي يستخدمه معهد بول بوكوز في ضاحية ليون لإنجاز وصفاته.

ومُنحت جائزة "بوكوز" الفضية (المرتبة الثانية) للدنمارك، فيما نالت النرويج "بوكوز" البرونزية بعدما حلت ثالثة.

وعلى مدى يومين، تنافس 21 فريقا (بعدما اضطرت ثلاثة فرق للتغيب بسبب القيود الصحية)، ضمن مرحلتين.

وقدّم كل فريق للجنة المؤلفة من طهاة من العالم أجمع، طبقا من لحم البقر، فيما حضروا في المرحلة الثانية ثلاثة أطباق (مقبلات وطبق رئيسي وتحلية) باستخدام الطماطم الكرزية.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

الذي حضّر عفريت الصين

يقول المثل الإنجليزي "انتبه مما تتمناه". يحذرك من أن بعض الأماني قد تتحول إلى مشكلة لو تحققت. بعضها يصل إلى حد الكارثة. المثل فيه تهذيب مبكر للنفس على المستوى الشخصي، وتربية غير مباشرة على المستوى الاجتماعي. بعض الأماني تتحقق، لكن ليست كلها تقود إلى نتائج محمودة.

لو أن أحدا عاصر السياسات الغربية تجاه الصين، كان سيقدر خطورة تمنيات الغرب للتغيير فيها. الغرب كان يتمنى انفتاح الصين. هذا سوق بمئات الملايين من البشر. والغرب يبحث دائما عن الأسواق. لا يمكن وصف أن الصين كانت تحديا أيديولوجيا. الشيوعية الصينية ليست توسعية مثل الشيوعية السوفييتية. والمرات التي تحركت فيها الصين عسكريا أو تدخلت لدعم طرف أو آخر، كانت دائما لدول على حدودها وبعد إحساسها بخطر داهم.

أحدهم في الغرب شمم الصينيين رائحة الشحم. تذوقوه وانفتحت شهيتهم. تعرفوا على الدولار ومن بعده اليورو. ليس على مستوى الدولة فقط، بل على مستوى الأفراد. استكشفوا عالما من الرفاهية والسلع لم يكن مألوفا لديهم. لبعض الوقت، تدفقت سلع وأفكار سلع إلى الصين. لشعب مثابر مثلهم، كانت مسألة وقت لكي يفهموا لعبة الغرب وماذا يريد ولينسخوا ليس فقط سلعه، بل طريقته الفكرية في التوسع وصناعة الأسواق. ولم يجدوا حرجا في تطويع الأيديولوجيا الشيوعية والحديث عن النموذج الصيني الخاص. بجلسة مؤتمر عام للحزب الشيوعي، صار لدينا شيء يشبه "الاشتراكية الرأسمالية". لا أعرف كيف، فلست صينيا ولا عندي عقد كارل ماركس.

بعض الأذكياء من رجال المال والصناعة في الغرب فهم الأمر وتعامل معه، وطوعه لصالحه. صار هاتف الآيفون يحمل "صمم في أميركا وصنع في الصين". أيضا لا أعرف كيف، ولكن بعد كل الملايين من الآيفون وكل آلاف المليارات كقيمة أو ربح لشركة أبل، السؤال نفسه يبدو عبثيا. صمم عند الرأسماليين وصنع عند الاشتراكيين. الرأسماليون يقتسمون الأرباح مع الاشتراكيين. الكل سعيد.

الكل سعيد إلى حين. الآن تجد الولايات المتحدة نفسها أمام تحد صيني خطير. لفهم خطورة هذا التحدي، لا تحتاج أن تذهب بعيدا. جوهرة التاج في الاستراتيجية الأميركية منذ السبعينات هي الخليج. ها هي تتراجع فيه لصالح أن تحشد ضد الصين. لم تنتبه لخطورة تحقيق ما كانت تتمناه، وها هي أمام معضلة استراتيجية.

كان السياسي الغربي ينظر إلى الصين من خلال سورها. يريد هدم هذا السور ليدخل. اكتشف أن هذا السور كان يكف الصينيين عن بقية العالم. انكسر السور، وتدفقت الصين في كل مكان. وها هو العجوز جو بايدن يتحول إلى بناء "يرتق" السور. المثل "انتبه لما تتمناه" يحتاج إلى تعديل من مثل مصري بليغ: "اللي حضّر العفريت، يصرفه". اصرف الصين يا بايدن.